Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



أيضًا أن يسعى الناقد – إذا ماأراد تبرير وجوده – إلى التحكم فى أهوائه ونزواته الشخصية ، وهى أمور مستهجنة نتعرض لها جميعًا ، وأن يصفى خلافاته مع أكبر عدد ممكن من زملائه ، فى سبيل السعى المشترك وراء الحكم الحقيق . وعندما نجد أن عكس ذلك هو الذى يسيطر تمامًا على مجال النقد ، فإن الشك يساورنا فى أن الناقد يدين بوجوده لعنفه وتطرفه فى معارضة غيره من النقاد ، أولبعض الأمور البسيطة الشاذة الخاصة به ، والتى يتحايل بها على تغيير الآراء التى يعتنقها الناس ، ويتمسكون بها ، إما بدافع الغرور أو دافع الكسل ، على حين نميل نحن إلى استبعاد ذلك كله .

وبعد هذا الاستبعاد مباشرة ، أو عقب التهدئة المريحة لثورة غضبنا ، نجدنا مضطرين إلى الاعتراف بأنه لاتزال هناك بعض الكتب التى تنفعنا ، وكذلك بعض المقالات ، وبعض الجمل ، وبعض الناس . أما خطوتنا التالية فهى محاولة تصنيف كل هذا ، والتوصل إلى ماإذا كنا سنجد مبادئ نقرر على أساسها أى نوع من الكتب ينبغى أن نستبق ، وأية أهداف ووسائل ينبغى على النقد اتباعها .

## ٢

لقد بدا لى أن الرأى الذى لخصته آنفًا عن علاقة العمل الفنى بالفن ، والعمل الأدبى بالأدب ، والعمل النقدى بالنقد طبيعى وواضح . وإنى لمدين للسيد ميدليتون مرى[٣] Middleton Murry بفهمى للمشكلة ذات الطبيعة الجدلية ، أو بالأحرى بإدراكى بأن الأمر يتضمن اختيارًا نهائيا ومحددًا . لذا أشعر بتزايد دينى وعرفانى بالجميل للسيد مرى .

إن غالبية نقادنا مشغولون بعملية التبهيم والإغماض ، وبالتصالح ، وإخماد الأصوات وتربيت الأكتاف ، والتزاحم ، والتمويه ، ومزج الأشربة المسكنة الحلوة ، والتظاهر بأن الخلاف بينهم وبين غيرهم ليس إلا أنهم أنفسهم أناس طيبون ، وغيرهم من ذوى السمعة السيئة جدًّا . والسيد مرى ليس واحدًا من هؤلاء . فهو يدرك بأن هناك مواقف محددة يمكن أن يتخذها الفرد ، وأنه يجب عليه فعلا أن يرفض شيئًا وأن يختار شيئًا آخر . فهو ليس هذا الكاتب المجهول الذى أكد فى

(٣) Middleton Murry (١٨٨٩ – ١٩٥٧) ناقد أدبى ، وكان فى ذلك الوقت يشرف على تحرير مجلة Adelphi التى أسسها .